حقه ان يقول لكل من الانس والجن اقتصر على المعطوف عليه لانه الاصل   شيخ زاده
بينهما الجنس يرفع عنكم ذلك العذاب ان امنتم واطعتم فكيف تكذبون هذه النعمة وكيف
تكذبون وحدانية الله تعالى   ابو الليث   انس بعضكم الانس ولا جان
اريد ولا جان اي ولا بعض من الجن فوضع الجان الذي هو ابو الجن موضع الجن كما يقال
هاشمي ويراد ولده وانما وحد ضمير الانس لكونه في معنى البعض معناه ان الله قد بين لكم
انه يعلم اعمالكم ونهاكم عن الذنوب فكيف تكذبون   ابو الليث   هذا سواد
الوجه وزرقة العين كما قال الله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه   معالم
قال مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه في الجمع بين هذه الاية وبين قوله فوربك
لنسئلنهم اجمعين لا يسئلهم الله هل عملتم كذا وكذا لانه اعلم بذلك منهم ولكن يسئلهم
لم عملتم كذا وكذا وعن عكرمة انها مواطن يسئل في بعضها ولا يسئل في بعض وعن ابن عباس
رضي الله لا يسئلون سؤال شفاء وراحة وانما يسئلون سؤال التقريع والتوبيخ قال
ابو العالية لا يسئل عن غير المجرم ذنب المجرم   معالم
اليوم نختم على افواههم نمنعها من الكلام وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون
يظهرون اثار المعاصي عليها ودلالتها على افعالهم او بانطاق الله تعالى اياها وفي الحديث
انهم يجحدون ويخاصمون فيختم على افواههم فتكلم على ارجلهم وايديهم   قاضي بيضاوي
حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا
يعملون بان ينطقها الله او يظهر عليها اثار تدل على ما اقترف فتنطق بلسان
الحال وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا سؤال توبيخ او تعجب ولعل المراد نفس التعجب
قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء اي ما نطقنا بل انطقنا الله او ليس بعجيبة قدرة
الله

الله تعالى الذي انطق كل شيء   قاضي بيضاوي   وشهادة الجلود مع
مدبية الحلم وتندرج فيه ذوق ماهو محرم وعن النبي عليه السلام اول ما يتكلم من
الادميين فخذه وكفه وفيه وعيد شديد في فعل الزنى لان اخذ منه تحصل بالكف
ونهايته بساعة الفخذ   سعدي   ياتي الكافرون باقدامهم ويأتي
المؤمنون ركبانا على نجائبهم ومركبهم بقدرته تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا
ونسوق المجرمين الى جهنم وردا وقال علي رضي الله عنه يحشرون المؤمنون ركبانا على
نجائبهم واذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى يا ملائكتي لا تمشوا عبادي بل اركبوهم
بل اركبوهم نجائبهم فانهم اعتادوا الركوب في الدنيا في صلب ابيهم ثم في بطون امهاتهم ثم ولدتهم
في حجر امهاتهم ثم عنق ابيهم ثم الخيل والبغال والحمير والسفن في البحار فحين ماتوا فقد اخذتهم على الجنائز
ودخلوا قبورهم لا يمشون مشاة فانهم اعتادوا الركوب ولا يقدرون على المشي وقربوا
نجائبهم فيركبون فيقدمون على المولى ولذلك قال عليه السلام عظموا ضحاياكم فانها يوم القيمة
مطاياكم   دقائق الاخبار   ونفخ في الصور فصعق من في السماء ومن في الارض فيبقى
يموتون الا ما شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فاذا هم من قبورهم ويقال
ينظرون الى السماء كيف غيرت وينظرون الى الارض كيف بدلت وينظرون الى خصمائهم ماذا
يفعلون بهم وينظرون كيف يدعون الى الحساب وينظرون فيما عملوا في الدنيا وينظرون الى
الاباء والامهات كيف ذهب كيف شفقتهم واشتغلوا انفسهم   ابو الليث
ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث يعني القبور الى ربهم ينسلون يخرجون من القبور احياء
قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا قال ابن عباس رضي الله عنه يقولون هذا لان الله
تعالى يرفع العذاب بين النفختين فيرقدون فاذا بعثوا بعد النفخة الاخرى عاينوا القيمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)